

[دائماً تكون الإجابة مدعومة بالأدلة قدر الإمكان]

[س] ما هي أسماء الله الحسنى؟

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى هِيَ: الَّتِي أَثْبَتَهَا تَعَالَى لِنَفْسِهِ، وَأَثْبَتَهَا لَهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَّنَ بِهَا جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ. {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. {فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. {لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَثِرٌ وَيَجِبُ الْوِثْرُ».

[س] اذكر بعض القواعد في باب الأسماء والصفات.

- ١- أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ بِمُنْخَصِرَةٍ فِي التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ، «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ ... أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْعَيْبِ عِنْدَكَ.
- ٢- مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ إِلَّا مُقْتَرِنًا بِمُقَابِلِهِ فَإِذَا أُطْلِقَ وَخَدَهُ أَوْهَمَ نَقْصًا، مِنْهَا الْمُعْطَى الْمَانِعُ، وَالضَّارُّ النَّافِعُ، وَالْقَابِضُ الْبَاسِطُ، وَالْمُعِزُّ الْمُدِلُّ، وَالْحَافِضُ الرَّافِعُ. إِذْ لَمْ تُطْلَقْ فِي الْوَحْيِ إِلَّا كَذَلِكَ. وَمِنْ ذَلِكَ: الْمُنتَقِمُ لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مُضَافًا إِلَى دُو، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ}. أَوْ مُقَيَّدًا بِالْمُجْرِمِينَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ} [السَّجْدَةِ: ٢٢].
- ٣- وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ أَفْعَالٌ أَطْلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجَزَاءِ الْعَدْلِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَهِيَ فِيمَا سَمِيَتْ فِيهِ مَدْحٌ وَكَمَالٌ، لَكِنْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْتَقَّ لَهُ تَعَالَى مِنْهَا أَسْمَاءٌ. {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ}. {وَمَكْرُوا اللَّهَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْمُرُونَ}. {إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}.
- لا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُخَادِعٌ مَا كَرِهَ نَاسٌ مُسْتَهْزِئٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وَلَا يُقَالُ: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ وَبِمَكْرٍ وَيَنْسَى عَلَى سَبِيلِ الْإِطْلَاقِ.
- الْفَاعِلُ وَالزَّارِعُ إِذَا أُطْلِقَا بِدُونِ مُتَعَلِّقٍ وَلَا سِيَاقٍ يَدُلُّ عَلَى وَصْفِ الْكَمَالِ فِيهِمَا فَلَا يُفِيدَانِ مَدْحًا، أَمَّا سِيَاقُهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا فَهِيَ صِفَاتُ كَمَالٍ وَمَدْحٍ وَتَوْحِيدٍ.
- ٤- دَلَالَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهَا مُطَابِقَةٌ وَتَضَمُّنًا وَالتَّزَامًا.
- مثال: اسمه تَعَالَى «الرَّحْمَنُ» دل على ذاته عَزَّ وَجَلَّ وصفة الرحمة معا مُطَابِقَةٌ، وَعَلَى صِفَةِ الرَّحْمَةِ أَوْ الذَاتِ فَقَطْ تَضَمُّنًا، وَعَلَى الْحَيَاةِ وَعَظِيمِهَا التَّزَامًا.
- ٥- الاسم والمسمى. نطقت الآيات أن الاسم يطلق ويراد به الله، فالاسم للمسمى {ولله الأسماء الحسنى}. وورد عن بعض السلف أن الاسم هو المسمى بمعنى أن الله أسماء، وردا لقول المعتزلة وغيرهم أن أسماء الله غيره، وأنه لم يكن له أسماء حتى سماه الخلق، ولا يعنون أن حروف الأسماء هي ذات الله، تعالى الله عن ذلك.

[س] ما معنى "أحصاها" في باب أسماء الله تعالى؟

اختلف العلماء في معناها:

- ١- حَفِظَهَا. الْبُخَارِيُّ.
- ٢- يَغْدُّهَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهَا. حكاها الخطابي.
- ٣- الْإِطَاقَةُ، أَي: أَطَاقَ الْقِيَامَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا. حكاها الخطابي.

٤- الإِحَاطَةُ بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا.

٥- عَمِلَ بِهَا.

• وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَى حِفْظِهَا وَإِحْصَائِهَا هُوَ مَعْرِفَتُهَا وَالْقِيَامُ بِعُبُودِيَّتِهَا.

[س] ما معنى الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته؟

الأول: إِلْحَادُ الْمُشْرِكِينَ: تَسْمِيَةُ الْأَوْثَانِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مُضَاهَاةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (تشبيه المخلوق بالخالق).
الثاني: إِلْحَادُ الْمُشْبِهَةِ: يُكَيِّفُونَ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُسَبِّهُونَهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ مُضَادَّةً لَهُ تَعَالَى، وَهُوَ مُقَابِلٌ لِإِلْحَادِ الْمُشْرِكِينَ (تشبيه الخالق بالمخلوق).

الثالث: إِلْحَادُ النُّفَاةِ وَهُمْ قِسْمَانِ:

١- أَتَبَتُوا الْأَلْفَافَ دُونَ الْمَعَانِي، فَقَالُوا: رَحْمَنٌ رَحِيمٌ بِلَا رَحْمَةٍ.

٢- صَرَّحُوا بِنَقْيِ الْأَسْمَاءِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي، وَصَفُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ الَّذِي لَا اسْمَ لَهُ وَلَا صِفَةَ. وَكُلُّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَقْسَامِ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ يُكْفِّرُ مُقَابِلَهُ.

[س] ما الفرق بين صفات الذات والفعل لله تعالى؟

١- صِفَاتِ الذَّاتِ: لَا تَتَفَكَّرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَزَالُ مُتَصِفًا بِهَا، وَكَمَا لَهَا أَلَا تَتَعَلَّقُ بِالْمَشِيئَةِ. مِثْلُ صِفَةِ الْحَيَاةِ.
٢- صِفَاتِ الْأَفْعَالِ: كَمَا لَهَا أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ فَعَلَهَا وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْهَا، مِثْلُ صِفَةِ الْكَلَامِ (آحَادِ الْكَلَامِ).

[س] كيف نعرف صفات الله تعالى؟

١- مَا تَصَمَّنَتْهُ أَسْمَاؤُهُ بِالِاشْتِقَاقِ، كَالْعِلْمِ مِنَ الْعَلِيمِ، وَالسَّمْعِ مِنَ السَّمِيعِ.
٢- مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَأَخْبَرَ بِهَا عَنْهُ رَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا يَشْتَقُّ مِنْهُ اسْمًا كَحَيْثُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَرِضَائِهِ عَنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

[س] اذكر معنى الأسماء التالية لله تعالى.

الْقُدُّوسُ: اتَّصَفَ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَتَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَمُحَالٍ.
الْمُؤْمِنُ: آمَنَ أَوْلِيَائَهُ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا، وَوَقَّاهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ الْهَاطِيَةِ.
الْجَبَّارُ: لَهُ مُطَلَقُ الْجَبْرُوتِ وَالْعِظَمَةِ - يَجْبُرُ كُلَّ كَسِيرٍ مِمَّا بِهِ.
الْفَتَّاحُ: الَّذِي يَفْتَحُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ مِنْ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ مِنْ مَالٍ وَعِلْمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
اللطيف: بَعِيدِهِ مُعَافَاةً وَإِعَانَةً وَعَفْوًا وَرَحْمَةً وَفَضْلًا وَإِحْسَانًا - وَمِنْ مَعَانِي لُطْفِهِ إِذْرَاكُ أَسْرَارِ الْأُمُورِ.
السَّكُورُ: يَعْمُرُ الْكَثِيرَ مِنَ الرِّزْلِ، وَيَقْبَلُ الْيَسِيرَ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ، فَيُضَاعِفُهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً.
الْحَفِيظُ: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ - حَفِظَ أَوْلِيَائَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَجَّاهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ حَاطِرٍ.
الْحَكِيمُ: فِي خَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ إِحْكَامًا وَإِتْقَانًا - وَالْحَكِيمُ فِي شَرْعِهِ وَقَدَرِهِ عَدْلًا وَإِحْسَانًا.
الْوَدُودُ: يُحِبُّ أَوْلِيَائَهُ وَيُجِيبُونَهُ.

الْوَارِثُ: يَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَالُ.
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ.
وَرَحْمَنٌ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنْ رَحِيمٍ، فَالرَّحْمَنُ يُدُلُّ عَلَى الرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}. وَيُدُلُّ عَلَى الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ مِنْ حَيْثُ اتَّصَفَهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ
وَالرَّحِيمُ يُدُلُّ عَلَى الرَّحْمَةِ الْخَاصَّةِ بِالْمُؤْمِنِينَ {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا}. وَيُدُلُّ الصِّفَةِ الْفِعْلِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إِصَالِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى الْمَرْحُومِ
وَوَصَفَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - {حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} وَلَمْ يَصِفْ قَطُّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ أَنَّهُ رَحْمَنٌ.

الْجَلِيلُ: جَلَّ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَاتَّصَفَ بِكُلِّ كَمَالٍ وَجَلَالٍ.
الْكَبِيرُ وَالْأَكْبَرُ: - كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ، فَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي كَفِّهِ كَحَرْدَلَةٍ فِي كَفِّ أَحَادِ عِبَادِهِ - لَهُ الْعِظَمَةُ وَالْكَبَرِيَاءُ.
الْحَالِقُ: الْمُقَدِّرُ وَالْمُقَلِّبُ لِلشَّيْءِ بِالتَّدْبِيرِ إِلَى غَيْرِهِ - خَلَقَ ذَوَاتِ الْعِبَادِ وَأَفْعَالَهُمْ.
الْبَارِئُ: الْمُنْتَشِئُ لِلْأَعْيَانِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الوجودِ.
الْمُصَوِّرُ: الْمُمَثِّلُ لِلْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، أَي: الَّذِي يُنْقِذُ مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا.

هذه الأسماء الثلاثة إذا اجتمعت في سياق واحد كانت هذه معانيها، وإذا انفرد أحدها دل على كل هذه المعاني.
الأوَّلُ: لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ.
وَالْآخِرُ: لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ.
وَالظَّاهِرُ: لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ.
وَالْبَاطِنُ: لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ. {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}.
الصَّمَدُ: ١- يَصْنَعُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَهُوَ الْمُقْصُودُ إِلَيْهِ فِي الرَّغَائِبِ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ. ٢- كَمَلٌ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ. ٣- الْبَاقِي بَعْدَ خَلْقِهِ. ٤- لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَطْعَمْ. ٥- لَا جَوْفَ لَهُ. ٦- نُورٌ يَتَلَأَلُ.
٧- لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
الْبَرُّ: ١- وَصْفًا وَفِعْلًا. ٢- اللَّطِيفُ. ٣- الصَّادِقُ فِيمَا وَعَدَ، وَمَنْ بَرَّهَ الْمَنُّ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِإِنجَائِهِمْ مِنْ عَذَابِهِ كَمَا وَعَدَهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ.

الْمُهَيِّمُ: ١- الشَّهِيدُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَعْمَالِهِمْ. ٢- الْأَمِينُ. ٣- الرَّقِيبُ الْحَافِظُ. ٤- الْمُصَدِّقُ. ٥- الْقَاضِي.
الْعَلِيُّ: لَهُ كُلُّ مَعَانِي الْعُلُوِّ: ١- عِلْوُ الذَّاتِ. ٢- عُلُوُّ الْقَهْرِ: كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِهِ، فَلَا مُعَالِبَ لَهُ وَلَا مُنَارِعَ.
٣- عُلُوُّ الشَّانِ: تَعَالَى عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ الْمُنَافِيَةِ لِأَهْلِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى.
تَعَالَى فِي أَحَدِيَّتِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالظَّهِيرِ وَالْوَلِيِّ وَالنَّصِيرِ.
وَتَعَالَى فِي عِظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ وَجَبْرُوتِهِ عَنِ الشَّفِيعِ عِنْدَهُ بِدُونِ إِذْنِهِ وَالْمُجِيرِ.
وَتَعَالَى فِي صَمَدِيَّتِهِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ وَالْكَفُوِّ وَالنَّظِيرِ.
وَتَعَالَى فِي كَمَالِ حَيَاتِهِ وَفَيْؤُمِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَنِ الْمَوْتِ وَالسِّنَةِ وَالنُّوْمِ وَالتَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ.
وَتَعَالَى فِي كَمَالِ عِلْمِهِ عَنِ الْعَقْلَةِ وَالتَّسْنِينِ وَعَنْ غُرُوبِ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ عَنْ عِلْمِهِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ.

وَتَعَالَى فِي كَمَالِ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ عَنِ الْخَلْقِ عَبَثًا وَعَنْ تَرْكِ الْخَلْقِ سُدىً بِلاَ أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا بَعْثٍ وَلَا جَزَاءٍ.
وَتَعَالَى فِي كَمَالِ عَدْلِهِ عَلَى أَنْ يَطْلِمَ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أَوْ أَنْ يَهْضِمَهُ شَيْئًا مِنْ حَسَنَاتِهِ.
وَتَعَالَى فِي كَمَالِ غِنَاهُ عَنْ أَنْ يُطْعَمَ أَوْ يُرَزَقَ أَوْ أَنْ يَفْتَقَرَ إِلَى غَيْرِهِ فِي شَيْءٍ.
وَتَعَالَى فِي صِفَاتِ كَمَالِهِ وَنُغُوتِ جَلَالِهِ عَنِ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْنِيلِ.

[س] اذكر خمسة أدلة وأثرين عن السلف في إثبات صفة العلو والفوقية لله تعالى.

(١) الأسماء الحُسنى الدالة على ثبوت جميع معاني العلو ذاتًا وفهراً وشأنًا: الأعلى والعلوي والمُنْعالي والظاهر والقاهر وغيرها.

(٢) التصريح بالاستواء على عرشه. {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}

(٣) التصريح بالفوقية لله تعالى: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ».

(٤) التصريح بأنه تعالى في السماء: {أَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ}، «أَلَا تَأْمُنُونِي؛ وَأَنَا أَمِيرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارِيَةَ: «أَيْنَ اللَّهُ» قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ: «مَنْ أَنَا» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

(٥) التصريح باختصاص بعض الأشياء بأنها عنده: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ}، {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ}، «كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

(٦) الرُّفْعُ وَالصُّعُودُ وَالْعُرُوجُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنْوَعُ:

(أ) رَفَعَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} {يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلِّ عَلَىٰ نَفْسِكَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ}.

(ب) صُعُودُ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}، «وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ»، «يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ».

وَفِي ذَلِكَ أَحَادِيثٌ لَا تُحْصَى فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا.

(ج) صُعُودُ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ... فَيَصْعَدُونَ بِهَا ... حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ».

(د) عُرُوجُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ}، «ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَأثُوا فِيكُمْ».

(هـ) مِعْرَاجُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

«فَانطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ ... ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ... ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ... ثُمَّ رُفِعَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»

- قال ابن تيمية: "فقد حكى الأشعري إجماع المسلمين على أن الله فوق العرش، وأن خلقه محبوبون عنه بالسموات".
- الفُرْطُيُّ: وَمَنْ يُنْكَرُ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنَّ اسْتِوَاءَهُ عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَةٌ وَحُصَّ عَرْشُهُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مَخْلُوقَاتِهِ، وَإِنَّمَا جَهِلُوا كَيْفِيَّةَ الاسْتِوَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُعْلَمُ حَقِيقَةُ كَيْفِيَّتِهِ.

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ حِجَازًا وَعِزْرًا وَمِصْرًا وَشَامًا وَيَمَنًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ بِلاَ كَيْفٍ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

- أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّمْهِيدِ: وَعُلَمَاءُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ حَمَلُوا عَنْهُمْ التَّأْوِيلَ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ

تَعَالَى: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ } هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا خَالَفَهُمْ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ يُنْتَجُ بِهِ.

- إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ: إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ اسْتَوَى وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ.

من أقوال الصحابة فمن بعدهم

- أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَإِنْ كَانَ إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَمُتْ.

- عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا الْأَمْرُ مِنْ ههنا فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

[س] اذكر دليلين للجمع بين صفتي العلو والمعية لله تعالى.

- { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، وَإِنْ يَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى }، { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }.

وهو إجماع المؤمنين.

[س] اذكر أقسام المعية لله تعالى.

- ١- عَامَّةٌ: { إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا }، { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ }.
- ومعناها إحاطته بهم علماً وقُدرةً، وهو إجماع الصحابة والتابعين، كما تقدّم نقل إجماعهم على ذلك.
- ٢- خَاصَّةٌ: { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ }، { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }.
- وتكون لأحبابه وأوليائه، فهو معهم بالإعانة والرعاية والكفاية والنصر والتأييد والهداية والتوفيق والتسديد، وغير ذلك.

[س] ما المقصود بحديث: «وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي

يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا»؟

لَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ جَوَارِحَ لِلْعَبْدِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وإنما المراد أن من اجتهد بالتقرب إلى الله عز وجل بالفرائض ثم بالنوافل قرَّبَهُ إِلَيْهِ وَرَقَّاهُ مِنْ دَرَجَةِ الْإِيمَانِ إِلَى دَرَجَةِ الْإِحْسَانِ، فَيَصِيرُ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى الْحُضُورِ وَالْمُرَاقَبَةِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ.

[س] ما هو الواجب في أسماء الله وصفاته؟

- ١- الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.
- ٢- وَإِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ.
- ٣- وَاعْتِنَادُ أَنَّهَا حَقٌّ، كَمَا أَحْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحْبَرَ رَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فَصِفَاتُ ذَاتِهِ تَعَالَى وَصِفَاتُ أَعْمَالِهِ كُلُّهَا حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهَا.
- ٤- وَعَدَمُ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ.
- لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْبَرَنَا بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ.

[س] ما هي أقسام الإرادة والقضاء والأمر لله تعالى؟

- الإرادة والقضاء والأمر كُلُّ مِنْهَا يَنْقَسِمُ إِلَى كَوْنِيٍّ وَشَرْعِيٍّ.
- فالقسم الكوني من الإرادة والقضاء والأمر هو مَشِيئَتُهُ الشَّامِلَةُ وَقُدْرَتُهُ النَّافِذَةُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ خُرُوجٌ مِنْهَا وَلَا مَحِيدٌ عَنْهَا. وَلَا سَبِيلٌ إِلَى مُخَالَفَتِهَا، وَلَا يُخْرَجُ عَنْهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ.
- وَلَا مُلَازِمَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالرِّضَا، بَلْ يَدْخُلُ فِيهَا الْمَحْبُوبُ الْمَرْضِيُّ لَهُ وَالْمَكْرُوهُ الْمُبْغَضُ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَشِيئَتِهِ وَقَدْرِهِ وَخَلْقِهِ وَتَكْوِينِهِ.
- والقسم الشرعي من الإرادة والقضاء والأمر هو الْمُسْتَلْزِمُ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ، فَلَا يَأْمُرُ إِلَّا بِمَا يُجِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَلَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ.

[س] تكلم عن حكمة الله تعالى.

- صفة قائمة به كسائر الصفات، دلت عليها النصوص ودل عليها اسمه تعالى "الحكيم".
- وَهِيَ الْعَايَةُ الْمَحْبُوبَةُ لَهُ، وَلَا جِلْهَا خَلَقَ وَفَعَلَ.
- جَمِيعُ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى صَادِرَةٌ عَنْ حِكْمَتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ.
- وَالْفِعْلُ لِعَبْرِ حِكْمَةٍ عَبَثٌ، وَالْعَبَثُ مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ.
- فحكمة الله تعالى تكون في: ١- الخلق والتكوين. ٢- القضاء والقدر. ٣- والشرع.

[س] مَا الْحِكْمَةُ فِي تَفْدِيرِ السَّيِّئَاتِ مَعَ كَرَاهَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهَا؟

- لَا نَعْلَمُ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ وَسَائِرِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ إِلَّا مَا عَلِمْنَا، وَمَا عَلِمْنَا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: السَّيِّئَةَ لِذَاتِهَا لَيْسَتْ مَحْبُوبَةً لِلَّهِ وَلَا مَرْضِيَّةً {كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا}.
- وَلَكِنْ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ حَيَابِهِ وَمَرْضَاتِهِ مَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ، إِمَّا فِي:
- ١- حَقِّ فَاعِلِهَا مِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ وَعَبْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّاعَاتِ الْمَحْبُوبَةِ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ. «اللَّهُ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ».
- فَإِنْ تَرْتَّبَ عَلَى فِعْلِ السَّيِّئَةِ مِنْ فَاعِلِهَا هَذِهِ الْأُمُورُ الْمَحْبُوبَةُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَذَلِكَ عَايَةُ مَصْلَحَةِ الْعَبْدِ. وَإِنْ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ ذَلِكَ فَلِحُبِّ نَفْسِهِ.
- ٢- وَحِينَئِذٍ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا فَرَائِضُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَوْلِيَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ: مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[س] ماذا تعرف عن صفة العلم لله تعالى؟

- سبحانه وتعالى عَلِيمٌ بِعِلْمٍ. وَأُنْكَرَتْ الْجُهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَرِزَةُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عِلْمٌ أَضَافُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةَ الصِّفَةِ إِلَى الْمُوصُوفِ.
- عِلْمُهُ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِهِ الدَّائِمَةِ، فَهُوَ عِلْمٌ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْكُلِّيَّاتِ وَالْجُزْئِيَّاتِ، عِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ.
- فَمِنَ الْمُمْكِنِ عَلَى تَفْدِيرِ وَفُوعِهِ: {وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَفِضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ}.
- وَمِنَ الْمُسْتَحِيلَاتِ لَوْ قُدِّرَ إِمْكَانُهَا: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}.
- وَعِلْمُهُ تَعَالَى أَرْزَلٌ بِأَرْزَلِيَّتِهِ فَقَدْ عِلِمَ تَعَالَى فِي الْأَرْزَلِ جَمِيعَ مَا هُوَ خَالِقٌ.
- {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ

فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ».

- ما ورد من مثل قوله تعالى: {إِلَّا لِنَعْلَمَ} و {حَتَّى نَعْلَمَ} أي يعلمه تعالى بعد وقوعه مع سابق علمه به سبحانه، وهذا العلم بعد وقوع الأشياء هو الذي يجاسب الله العباد عليه لكمال عدله سبحانه.

[س] اذكر بعضاً من كلام الله تعالى.

١- كلامه مع موسى عليه السلام، {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}، «أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ». اصْطَفَى اللهُ تَعَالَى عَبْدَهُ مُوسَى بِكَلَامِهِ وَاحْتَصَّه بِإِسْمَاعِهِ إِيَّاهُ بِدُونِ وَاسِطَةٍ وَنَادَاهُ وَنَاجَاهُ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا. وَأَخْبَرَنَا تَعَالَى بِمَا كَلَّمَهُ بِهِ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَلَّمَهُ فِيهِ، وَبِالْمِيقَاتِ الَّتِي كَلَّمَهُ فِيهِ.

٢- نادى الله تعالى الأبوين عليهما السلام {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَفَلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}.

٣- الملائكة تسمع كلام الله بالوحي {قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}، «ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا حُضْعَانًا لِقَوْلِهِ».

٤- يتكلم مع الرسل والملائكة وغيرهم يوم القيامة {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ}، {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ}، {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}، {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ}، {احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ}، «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ»، «يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ».

٥- كلامه تعالى مع أهل الموقف «لَتَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مِمَّا كَانَتْ تَعْبُدُ»، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ: «أَنَا رَبُّكُمْ».

٦- كلامه عزَّ وَجَلَّ مع أهل الجنة «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ...».

[س] اكتب مذكرة مختصرة عن عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن.

- القرآن كلام الله تكلم به حقيقةً حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. دلت على ذلك:

١- نصوص الكتاب والسنة {حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ}، {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ}، «إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ وَافْضَلْ بِمَا خَرَجَ مِنْهُ» يَعْنِي الْقُرْآنَ.

٢- والإجماع.

ومن كلام السلف: أبو بكر: لَا وَاللَّهِ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ.

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ فَضَعُوهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ.

- والقرآن حيثما تصرف وأين كتب وحيث نلبي كلام الله تعالى غير مخلوق، {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}، {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} فالخلق غير الأمر، القرآن من أمره لا من خلقه.

- أعمال العباد بالقرآن مخلوقة.

• قَالَ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: يَتَوَجَّهُ الْعَبْدُ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقُرْآنِ بِخَمْسَةِ أَوْجُهٍ وَهُوَ فِيهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ: حِفْظُ بَقْلِ وَتِلَاوَةُ بِلِسَانٍ وَسَمْعٌ بِأُذُنٍ وَنَظَرٌ بِبَصَرٍ وَحِطٌّ بِيَدٍ. فَالْقَلْبُ مَخْلُوقٌ وَالْمَحْفُوظُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالتِّلَاوَةُ مَخْلُوقَةٌ وَالْمَتْلُوعُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالسَّمْعُ مَخْلُوقٌ وَالْمَسْمُوعُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالتَّظَرُّ مَخْلُوقٌ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالكِتَابَةُ مَخْلُوقَةٌ وَالْمَكْتُوبُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

[س] اذكر بعض العقائد المخالفة في القرآن.

(١) القول بخلق القرآن

- نقل كثير من أهل العلم الإجماع على تكفير من قال بخلق القرآن.
- (٢) الطائفة الواقفة، القائلون: لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق.
- من كان منهم يُحسِّن الكلام فهو جهمي.
- ومن لم يُحسِّن الكلام منهم بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهو ثقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى، وإلا فهو شرٌّ من الجهمية.
- (٣) اللَّفْظِيَّةُ، هم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق.
- اشتهر عن السلف الصالح كأحمد بن حنبل أن اللَّفْظِيَّةَ جهميَّةٌ.
- قال أئمة السنة رحمهم الله تعالى: ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مُبتدِعٌ، يعنون غير بدعيَّةِ الجهميَّةِ.
- إذ اللَّفْظُ معيٌّ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ:
- التَّلْفُظِ الَّذِي هُوَ فِعْلُ الْعَبْدِ.
- وَبَيْنَ الْمَلْفُوظِ بِهِ الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- فَإِذَا أُطْلِقَ لَفْظُ الْخَلْقِ عَلَى الْمَلْفُوظِ فَهُوَ قَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ.
- وإن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو من بدع الاتحادية.

[س] اكتب مذكرة مختصرة عن القول بخلق القرآن

- نقل كثير من أهل العلم الإجماع على تكفير من قال بخلق القرآن.
- إذ لا يخلو قوله من إحدى ثلاثٍ وكلُّ الثلاثِ كُفْرٌ صَرِيحٌ.
- ١- خلقه في ذاته، فقد جعل ذاته محلاً للمخلوقات.
- ٢- خلقه في غيره، فهو كلام ذلك الغير، {إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ، سَأَصْلِيهِ سَعْرٌ}.
- ٣- خلقه مُنْفَصِلاً مُسْتَقِلاً، فهذا جُحُودٌ لوجوده مُطْلَقاً، إذ لا يُعْمَلُ وَلَا يُتَصَوَّرُ كَلَامٌ يَقُومُ بِدَاتِهِ بِدُونِ مُتَكَلِّمٍ
- أصلُ القَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ
- ١- أول من أظهر هذا القول الجعد بن دزهم، وتطلبه بنو أمية فهرب منهم فسكن الكوفة، فلقيه فيها الجهم بن صفوان في آخر عصر التابعين فتقلد هذا القول عنه، ولم يكن له كثير أتباع غيره. ثم اشتهر عن الجهم القول بخلق القرآن.
- ٢- وقد أخذ الجعد بدعته هذه عن بيان بن سمعان. وأخذها بيان عن طلوت ابن أخت لبيد بن الأعصم. وأخذها طلوت عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣- ثم تقلد هذا المذهب عن الجهم بشر بن غياث بن أبي كريمة المرسي المتكلم، شيخ المعتزلة وأحد من أضل المأمون وجدد القول بخلق القرآن.
- ٤- ثم تقلد عن بشر ذلك المذهب قاضي المحنة أحمد بن أبي دؤاد وأعلن بمذهب الجهمية وحمل السلطان على امتحان الناس بالقول بخلق القرآن، وعلى أن الله لا يرى في الآخرة.
- قول أئمة السنة في مسألة القرآن وحكم الجهمية:

- ١- أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَفِيهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ. {فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ.
- ٢- مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ يُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَتُوبَ.
- ٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: مَنْ قَالَ الْقُرْآنَ الْمَخْلُوقَ فَهُوَ زَنْدِيقٌ.
- ٤- سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، مَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ شَكَ فِي كُفْرِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.
- ٥- أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي: حَيْثُ بَشَاهِدَيْنِ يَشْهَدَانِ عَلَى الْمَرْسِيِّ، وَاللَّهُ لَأَمْلَأَنَّ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ بِالسِّيَاطِ، يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ، يَعْنِي مَخْلُوقٌ.
- ٦- أَبُو عُبَيْدٍ: مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ، وَقَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ تَقُلْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

[س] اكتب مذكرة مختصرة عن صفة النزول لله تعالى

- بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَإِتْبَانُهُ وَإِمْرَاهُ كَمَا جَاءَ صِفَةُ النُّزُولِ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.
- نثبت هذه الصفة من غير أن نصف الكيفية؛ لأنَّ نَبِيَّنَا الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَصِفْ كَيْفِيَّةَ نُزُولِ خَالِقِنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ.
- ومن التكلف والتكيف الخوض في مثل: الإلتقال وعدمه، وفي حُلُوِّ الْعَرْشِ مِنْهُ وَعَدَمِهِ نَفِيًّا وَإِتْبَانًا، حيث لم يأت ذلك في لَفْظِ التُّصَوُّصِ وَلَمْ يَسْأَلِ الصَّحَابَةُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حِينَ حَدَّثْتَهُمْ بِالنُّزُولِ.
- فإن قيل: يلزم من إثبات كذا كَيْتٌ وَكَيْتٌ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ.
- قيل: إن كان ذلك لازماً لما قاله حَقِيقَةٌ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهِ إِذْ لَازِمُ الْحَقِّ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ يَكُ ذَلِكَ لَازِمًا لَهُ فَهَذَا اعْتِرَاضٌ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- عن إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ يَرُوونَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، رَوَاهَا التِّقَاتُ الَّذِينَ يَرُوونَ الْأَحْكَامَ، فَقَالَ: يَنْزِلُ وَيَدْعُ عَرْشَهُ؟ فَقُلْتُ: يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْلُوَ مِنْهُ الْعَرْشُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: فَلِمَ تَتَكَلَّمُ فِي هَذَا.
- ثَبَّتَ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ:

- ١- «يَنْزِلُ اللَّهُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ».
- ٢- «إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا».
- ٣- «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ».

[س] اذكر خمسة أدلة على رؤية الله تعالى في الجنة وأثرين عن السلف.

- ١- {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ}.
- ٢- {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}. تفسير الزيادة في الحديث «فِيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}.
- ٣- {كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}، فَإِذَا حُجِبَ أَوْلِيَاؤُهُ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِ.
- أحاديث الرؤية متواترة، عَنْ فَضَّلَاءِ الصَّحَابَةِ وَأَجْلَانِهِمْ؛ كَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ.
- ٤- «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا

سَحَابٌ» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ»

٥- «وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَمَا بَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ».

٦- «وَلْيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ».

٧- «فَأَسْتَفْتِخُ فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا»

٨- «أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ».

٩- «وَكَلَّمْتُ أَبَاكَ كِفَاحًا».

١٠- «لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».

أقوال الصحابة التابعين ومن بعدهم

١- فسر أبو بكر رضي الله عنه الزيادة فقال: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٣- حُذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥- قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُلُّ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[س] ما الواجب في آيات وأحاديث الصفات؟

١- إمرارها على ظواهرها كما أتت عن الله تعالى، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكيفٍ وبلا تشبيهٍ ولا تعطيلٍ.

٢- مع الاعتقاد والإيمان والتسليم لما اقتضته من أسماء الله تعالى وصفات كماله، كما يليق بعظمته وعلى الوجه الذي ذكره وأزاده.

٢- والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله عز وجل، فإن الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

بل الأمر كما قال الأئمة تفسيرها قراءتها.

قال الشافعي رحمه الله تعالى: آمنا بالله وبما جاء عن الله على مفراد الله، وآمنا برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مفراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

[س] اذكر مثالين على التأويل الفاسد لصفات الله تعالى.

١- تأويل «نفسه» تعالى بالغير، وأن إضافتها إليه كإضافة بيت الله ونافقه الله.

ويلزم منه لوازم باطلة مثل أن يكون معنى {واصطنعتك لنفسي} {واصطنعتك لغيري}.

٢- تأويل «وجهه» تعالى بالنفس مع جحودهم لها كما تقدم.

٣- تأويل الاستواء بالاستيلاء كما ينسب إلى الأخطل النصراني:

قَدِ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ

وأنكر عامة أهل اللغة ذلك وأن الاستواء لا يكون بمعنى الاستيلاء بوجه من الوجوه البتة، ولم يذكر أحد من السلف أن الاستواء بمعنى الاستيلاء.

٤- تأويل النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بِالْإِنْتِظَارِ. كقولهِ { انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ } .
والرد: أضاف الله تعالى النَّظَرَ إِلَى الْوُجُوهِ الَّتِي فِيهَا الْإِبْصَارُ، وتعدى بِإِلَى الَّتِي تُفِيدُ الْمُعَايَنَةَ بِالْبَصَرِ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ،
وفسره النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالرُّؤْيَةِ الْجَلِيَّةِ عَيْنًا بِالْأَبْصَارِ فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ حَدِيثًا صَحِيحًا، حَتَّى شَبَّهَ تِلْكَ
الرُّؤْيَةَ بِرُؤْيَتِنَا الشَّمْسِ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، تَشْبِيهًا لِلرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ، لَا لِلْمَرْئِيِّ بِالْمَرْئِيِّ؟

[س] ما المقصود بتفويض المعنى في باب الأسماء والصفات.

- بمعنى أن الصفات تَمُرُّ كَمَا جَاءَتْ وَلَا تُؤَوَّلُ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ ظَاهِرَهَا غَيْرُ مُرَادٍ.
الظَّاهِرُ يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ:

- ١- أَنَّهُ لَا تَأْوِيلَ لَهَا غَيْرَ دَلَالَةِ الْحُطَابِ.
كَمَا قَالَ سُفْيَانٌ وَغَيْرُهُ: قَرَأْتُهَا تَفْسِيرُهَا، يَعْنِي أَنَّهَا بَيِّنَةٌ وَاضِحَةٌ فِي اللُّغَةِ لَا يُبْتَغَى بِهَا مَصَاطِبُ التَّأْوِيلِ وَالتَّخْرِيفِ.
وَهَذَا هُوَ مَبْدَأُ السَّلَفِ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَيْضًا أَنَّهَا لَا تُشْبَهُ صِفَاتِ الْبَشَرِ بِوَجْهِ.
- ٢- أَنَّ ظَاهِرَهَا هُوَ الَّذِي يَتَشَكَّلُ فِي الْخَيَالِ مِنَ الصِّفَةِ كَمَا يَتَشَكَّلُ فِي الدِّهْنِ مِنْ وَصْفِ الْبَشَرِ. فَهَذَا غَيْرُ مُرَادٍ؛ فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى فَرَّدَ صَمَدًا لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ، وَإِنْ تَعَدَّدَتْ صِفَاتُهُ فَإِنَّهَا حَقٌّ، وَلَكِنْ مَا لَهَا مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ.

[س] ما هي الفرق المبتدعة في كلام الله تعالى؟

- ١- الاتحادية
- كُلُّ كَلَامٍ فِي الْوُجُودِ كَلَامُ اللَّهِ. وَهَذَا الْمَذْهَبُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ عَيْنُ هَذَا الْوُجُودِ.
- ٢- الفلاسفة
- كَلَامُ اللَّهِ فَيْضٌ فَاضٍ مِنَ الْعَقْلِ الْفَعَّالِ عَلَى النُّفُوسِ الْفَاضِلَةِ الرَّكِيَّةِ بِحَسَبِ اسْتِعْدَادِهَا، فَأَوْجَبَ لَهَا ذَلِكَ الْفَيْضُ
تَصَوُّرَاتٍ وَتَصَدِيقَاتٍ بِحَسَبِ مَا قَبِلَتْهُ مِنْهُ. فَكَلَامُ اللَّهِ عِنْدَهُمْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْخَارِجِ، وَإِنَّمَا تَخِيلُ.
- ٣- الجهمية
- كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مَخْلُوقٌ وَمِنْ بَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ. وَهُوَ مَذْهَبُ الْمُعْتَرِئَةِ وَاحْتَلَفُوا فِي تَفَاصِيلِ هَذَا الْخَلْقِ.
- ٤- الكلاوية
- الْقُرْآنُ مَعْنَى قَائِمٌ بِالنَّفْسِ لَا يَتَعَلَّقُ بِالْقُدْرَةِ وَالْمَشِيئَةِ.
- وَأَنَّهُ لَا يَرْمُ لِذَاتِ الرَّبِّ كُلُّوْمَ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ.
- وَأَنَّهُ لَا يُسْمَعُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ حِكَايَةٌ لَهُ دَالَّةٌ عَلَيْهِ وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ.
- وَهِيَ أَرْبَعَةٌ مَعَانِي فِي نَفْسِهِ: الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْحَبْرُ وَالِاسْتِفْهَامُ.
- فَالْمَعْنَى هُوَ الْمَثَلُ الْمَقْرُوءُ، وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالْأَصْوَاتُ وَالْحُرُوفُ هِيَ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ.
- بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ بِالْمُتَكَلِّمِ، وَالْحُرُوفُ وَالْأَصْوَاتُ حَادِثَةٌ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَقُومَ بِذَاتِ الرَّبِّ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ
لَيْسَ مَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ، فَهِيَ مَخْلُوقَةٌ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الرَّبِّ، وَالْقُرْآنُ اسْمٌ لِذَلِكَ الْمَعْنَى وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.
- ٥- الأشعرية
- مَعْنَى وَاحِدٌ قَائِمٌ بِذَاتِ الرَّبِّ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ.
- وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْحَبْرُ وَالِاسْتِفْهَامُ صِفَاتٌ لِذَلِكَ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ لَا أَنْوَاعَ لَهُ.

- وَلَا يَنْقَسِمُ وَلَا لَهُ أَبْعَاضٌ وَلَا لَهُ أَجْزَاءٌ، إِذَا عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى بِالْعَرَبِيَّةِ كَانَ قُرْآنًا، وَإِذَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ كَانَ تَوْرَةً، وَإِنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ كَانَ إِنْجِيلًا، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.
- وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ عِبَارَةٌ عَنْهُ وَلَا يُسَمِّيهَا حِكَايَةً، وَهِيَ خَلْقٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.
- لَمْ يَتَكَلَّمِ اللَّهُ هَذَا الْكَلَامَ الْعَرَبِيَّ وَلَا سَمِعَ مِنَ اللَّهِ.
- وَذَلِكَ الْمَعْنَى سَمِعَ مِنَ اللَّهِ حَقِيقَةً.
- وَيَجُوزُ أَنْ يُرَى وَيُسَمَّى وَيَذَاقَ وَيُلْمَسَ وَيُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ.
- تَصَوُّرُ هَذَا الْمَذْهَبِ كَافٍ فِي الْجُزْمِ بِطِلَانِهِ، وَهُوَ لَا يُتَصَوَّرُ إِلَّا كَمَا تُتَصَوَّرُ الْمُسْتَحِيلَاتُ الْمُمْتَنِعَاتُ.
- وَهَذَا الْمَذْهَبُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَسْأَلَةِ انْكَارِ قِيَامِ الْأَفْعَالِ وَالْأُمُورِ الْإِحْتِيَارِيَّةِ بِالرَّبِّ تَعَالَى، وَيُسَمُّونَهَا مَسْأَلَةَ حُلُولِ الْحَوَادِثِ، وَحَقِيقَتُهَا انْكَارُ أَفْعَالِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ.
- آخِرُ مَا قَرَّرَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ «الْإِبَانَةَ» الَّذِي هُوَ مِنْ آخِرِ مَا صَنَّفَ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمَنْ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ يَقُولُونَ بِقَوْلِهِ قَبْلَ رَجُوعِهِ عَنْهُ.

٦- الكرامية

- كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى قَائِمٌ بِذَاتِهِ، وَهُوَ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ مَسْمُوعَةٌ.
- مُتَعَلِّقٌ بِالْمَشِيئَةِ وَالْقُدْرَةِ، حَادِثٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُتَكَلِّمٌ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا.

٧- السالمية

- وَمَنْ وَاْفَقَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَيْمَةِ الْأَرْبَعَةِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ.
- الْكَلَامُ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ الرَّبِّ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّقُ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ.
- هُوَ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ وَسُورٌ وَأَيَاتٌ سَمِعَهُ جِبْرِيلُ مِنْهُ وَسَمِعَهُ مُوسَى بِلَا وَسِطَةٍ وَيُسَمِعُهُ سُبْحَانَهُ مَنْ يَشَاءُ. وَإِسْمَاعُهُ نَوْعَانِ: بِوَسِطَةٍ وَبِلَا وَسِطَةٍ.
- حُرُوفُهُ وَكَلِمَاتُهُ لَا يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا بَلْ هِيَ مُفْتَرَنَةٌ الْبَاءُ مَعَ السِّينِ مَعَ الْمِيمِ فِي آنٍ وَاحِدٍ. ثُمَّ لَمْ تَكُنْ مَعْدُومَةً فِي وَفْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَلَا تُعَدُّمٌ بَلْ لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ قِيَامَ صِفَةِ الْحَيَاةِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ.
- وَجُمْهُورُ الْعُقَلَاءِ قَالُوا: إِنَّ تَصَوُّرَ هَذَا الْمَذْهَبِ كَافٍ فِي الْجُزْمِ بِطِلَانِهِ.

[س] ما المقصود بتوحيد الطلب والقصد؟

- يقصد به: عبادة الله وحده لا شريك له في إلهيته كما لا شريك له في ربوبيته وأسمائه وصفاته.

[س] ما هي أدلة توحيد الطلب والقصد؟

- تَوْحِيدَ الْإِنْتِبَاتِ هُوَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ عَلَى تَوْحِيدِ الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ (تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ). وَبِهِ اخْتَجَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَلَى وُجُوبِ إِفْرَادِهِ تَعَالَى بِالْإِلَهِيَّةِ لِتَلَازِمِ التَّوْحِيدَيْنِ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَهًا مُسْتَحِقًّا لِلْعِبَادَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ خَالِقًا رَازِقًا مَالِكًا مُتَصَرِّفًا الْخ.
- مثال: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }
- ملخص الآيات
- ١- يُفَرِّقُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا رُبُوبِيَّتَهُ، وَيَمْتَرُ بِنِعْمِهِ وَتَفَرُّدِهِ بِأَنْوَاعِ التَّصَرُّفَاتِ.

٢- وَعِبَادُ الْأَوْثَانِ يُقْرُونَ بِهَا لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَيُقِرُّونَ بِأَنَّ أَوْثَانَهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَخْلُوقَةٌ، لَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِهَا وَلَا لِعِبَادِيهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا.

٣- غَيْرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ شُرَكَاءَ سَوَّوْهُم بِهِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَأَنْكَرُوا أَنَّ يَكُونَ تَقَرُّدَ بِهَا، وَقَالُوا لِمَنْ قَالَ هُمْ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ}.

٤- فَأَلَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْرَبُوا بِهِ مِنَ التَّقَرُّدِ بِالرُّبُوبِيَّةِ أَنْ يَعْملُوا بِمَقْتَضَى ذَلِكَ، وَيَلْتَزِمُوا لِأَزْمَهُ مِنْ تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ وَأَنْ يَكْفُرُوا بِمَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ.

- وفي الآياتِ أَنَّ عِبَادَ الْأَوْثَانِ مُقْرُونَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَشَاهِدُونَ بِتَقَرُّدِ اللَّهِ بِذَلِكَ، وَأَنَّ هُمْ إِذَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ تَعَالَى فِي الْإِلَهِيَّةِ حَيْثُ عَبَدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ، هَذَا فِي الظَّاهِرِ، وَإِلَّا فَاتَّوَعَّجَ التَّوْحِيدِ مُتَلَازِمَةً، مَنْ أَشْرَكَ غَيْرَ اللَّهِ مَعَهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَشْرَكَ فِيهَا عَدَاهُ.

- إِذَا كَانَ شِرْكُهُمْ بِاللَّهِ فِي إِلَهِيَّتِهِ فِي حَالَةِ الرَّحَاءِ، وَأَمَّا فِي الشَّدَّةِ فَكَانُوا يُخْلِصُونَ الدِّينَ لِلَّهِ، {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}.

- الرُّبُوبِيَّةُ وَالْإِلَهِيَّةُ مُتَلَازِمَانِ لَا يَنْفَكُ نَوْعٌ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ، وَأَنَّ تَوْحِيدَ الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ يُنْكَرْهُ أَحَدٌ إِلَّا مُكَابَرَةً كَفَرَعُونَ وَمُزَوِّدًا، وَالتَّنَوُّيَّةُ الدِّينَ اعْتَقَدُوا لِلُّجُودِ خَالِقِينَ اثْنَيْنِ.

[س] وضح كيف اتفقت دعوة الرسل في الدعوة إلى التوحيد.

١- في مقام الإجمال:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}، {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}.

«نَحْنُ مُعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عَلَاتٍ، دِينُنَا وَاحِدٌ»، «وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُدُرِ مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنذِرِينَ».

٢- فِي مَقَامَاتِ التَّفْصِيلِ:

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}.

{وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}.

{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}.

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}.

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ}.

{قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُونَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}.

[س] اذكر فضل شهادة أن لا إله إلا الله

جمعت معنى توحيد الألوهية واشتملت عليه.

١- سبيل الفوز والسعادة. {فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}.

٢- من أجلها كانت الدنيا والآخرة وعنها يكون السؤال يوم القيامة. {فَوَرِّتْكَ لِنَسْأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

- ٣- أعظم نعمة. ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَقَدَّمَهَا أَوَّلًا قَبْلَ كُلِّ نِعْمَةٍ { يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْزِلُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ } .
- ٤- أصل الدين. وَبَقِيَّةُ أَرْكَانِ الدِّينِ وَفَرَائِضِهِ مُتَفَرِّعَةٌ عَنْهَا، مُتَشَعِّبَةٌ مِنْهَا، مُكَمِّلَاتٌ لَهَا، مُقَيِّدَةٌ بِالتَّزَامِ مَعْنَاهَا وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا.

[س] اذكر اثنين من أسماء كلمة الشهادة.

- ١- الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ } .
- ٢- الْعَهْدُ، { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا } .
- ٣- الْحُسْنَى، { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى } .
- ٤- كَلِمَةُ الْحَقِّ، { إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } .
- ٥- كَلِمَةُ التَّقْوَى، { وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا } .

[س] مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟

- لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللهُ، فَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا اللهُ.
- فَقَدِيرٌ خَبِيرٌ "لَا" الْمَحْدُوفِ "بِحَقِّ" هُوَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.
- وَأَمَّا تَقْدِيرُهُ "مَوْجُودٌ" فَيُقْتَضَى مِنْهُ الْإِتِّحَادُ، إِذْ يَكُونُ الْمَعْنَى: لَا مَعْبُودَ مَوْجُودًا إِلَّا اللهُ، فَيَكُونُ كُلُّ مَعْبُودٍ عُبْدٌ بِحَقِّ أَوْ بَاطِلٍ هُوَ اللهُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كُلُّهُ تَوْحِيدًا.
- فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ الْخَبِيرِ "مَوْجُودٌ"، إِلَّا أَنْ يُنْعَتَ اسْمٌ لَا "بِحَقِّ"، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: لَا إِلَهَ حَقًّا مَوْجُودٌ إِلَّا اللهُ، فَيَقْبِدُ الْإِسْتِحْقَاقَ يَنْتَفِي الْمَحْدُورُ الَّذِي ذَكَرْنَا.

[س] اذكر اثنين من شروط شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

[س] اكتب مذكرة مختصرة عن شروط شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

- وهذه الشروط من أعمال القلوب.
- ينتفع بها قائلها بها فِي الْآخِرَةِ، ومعنى الانتفاع بها هو دخول الجنة يوما من الدهر، حيث أن هذه الشروط مع النطق بهذه الكلمة هي في الحقيقة أصل الإيمان.
- أما فِي الدُّنْيَا فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِمَجْرَدِ النُّطْقِ بِهَا مَعَ سَلَامَةِ الظَّاهِرِ مِمَّا يَنْقُضُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْعَظِيمَةَ، ومعنى الانتفاع هو ثبوت حكم الإسلام فِي الدُّنْيَا وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنْ عَصَمَةِ الدَّمِ وَالْمَالِ، ثُمَّ يَكُونُ اسْتِمْرَارُ هَذَا الْإِتِّفَاعِ بِالتَّزَامِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ بَعْدَ ذَلِكَ، حَيْثُ أَنَّ هُنَاكَ أُمُورَ قَدْ تَحَلَّ بِهَا مِثْلُ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ وَالزَّوْجِ بَعْدَ إِحْصَانِ.
- وَمَعْنَى اسْتِكْمَالِهَا اجْتِمَاعُهَا فِي الْعَبْدِ وَالتَّزَامُ إِثَابًا بِدُونِ مُنَاقِضَةٍ مِنْهُ لِشَيْءٍ مِنْهَا، وَكَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ عَدَّ الْأَفْظَاهَا وَحِفْظَهَا، فَكَمْ مِنْ عَامِّيِّ اجْتَمَعَتْ فِيهِ وَالتَّزَامُ وَلَوْ قِيلَ لَهُ: أَعُدُّدَهَا، لَمْ يُحْسِنِ ذَلِكَ، وَكَمْ حَافِظٌ لِأَلْفَظِهَا يَجْرِي فِيهَا كَالسَّهْمِ وَتَرَاهُ يَقَعُ كَثِيرًا فِيمَا يُنَاقِضُهَا.
- ١- الْعِلْمُ الْإِجْمَالِيُّ بِمَعْنَاهَا الْمُرَادِ مِنْهَا نَفِيًّا وَإِتْبَانًا، الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ بِذَلِكَ. { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ }، "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ".

- ٢- اليقين المُنَافِي لِلشَّكِّ. {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}، "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَمَّا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ".
- ٣- الْقَبُولُ لِمَا افْتَضَنَتْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ. {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ}، "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا... وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ".
- ٤- الْإِنْتِقَادُ لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْمُنَافِي لِتَرْكِ ذَلِكَ. {وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ}، "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ".
- ٥- الصِّدْقُ فِيهَا الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَهَا صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ يَوَاطِي قَلْبَهُ لِسَانُهُ. {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}، "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"، "أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ".
- ٦- الْإِخْلَاصُ وَهُوَ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ بِصَالِحِ النَّبِيِّ عَنِ جَمِيعِ شَوَائِبِ الشَّرْكِ. {فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ}، "أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ"، "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".
- ٧- الْحُبُّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، وَلِمَا افْتَضَنَتْهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ، وَلَا هِلَهَا الْعَامِلِينَ بِهَا الْمُلتَزِمِينَ لِشُرُوطِهَا، وَبَعْضُ مَا نَاقَضَ ذَلِكَ. {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ}.

[س] كيف نجمع بين أحاديث فضل الشهادة وأحاديث الوعيد

- ١- أنه توجد جنات كثيرة وأن أهل الجنة متفاوئون في دخول الجنة في السبقي وارتفاع المنازل. فَيَكُونُ فَاعِلٌ هَذَا الذَّنْبِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِمَنْ لَمْ يَرْتَكِبْ، أَوْ لَا يَدْخُلُهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَلِكَ الذَّنْبَ.
- ٢- وتحريم من يدخل النار بدنيهِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَكُونُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا.
- ٣- أَوْ يُجْرَمُونَ مُطْلَقًا عَلَى النَّارِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الَّتِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا مَنْ دَخَلَهَا، وَهِيَ مَا عَدَا الطَّبَقَةَ الْعُلْيَا مِنَ النَّارِ الَّتِي يَدْخُلُهَا بَعْضُ غُصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِقَابَهُ وَتَطْهِيرَهُ بِهَا عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَلَا يَبْقَى فِيهَا أَحَدٌ.
- ٤- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبَبٌ وَمَقْتَضٍ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَلَكِنَّ الْمَقْتَضَى عَمَلُهُ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ إِلَّا بِاسْتِجْمَاعِ شُرُوطِهِ وَانْتِفَاءِ مَوَانِعِهِ، فَقَدْ يَنْحَلِّفُ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ لِقَوَاتِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِهِ أَوْ لِيُجُودِ مَانِعٍ. ومثال ذلك: حديث "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". فَفَهُمْ عُمَرُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ مَنْ أَتَى الشَّهَادَتَيْنِ اِمْتَنَعَ مِنْ عُقُوبَةِ الدُّنْيَا بِمُجَرَّدِ ذَلِكَ، فَتَوَقَّفُوا فِي قِتَالِ مَانِعِي الرِّكَاتِ. وَفَهُمُ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ قِتَالُهُ إِلَّا بِأَدَاءِ حُقُوقِهَا؛ لِقَوْلِهِ "فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ" وَقَالَ: الرِّكَاتُ حَقُّ الْمَالِ. فَرَجَعَ الصَّحَابَةُ إِلَى قَوْلِهِ وَرَأَوْهُ صَوَابًا
- ٥- وقيل: هذه الأحاديث كانت قبل نزول الفرائض والحُدود. وهذا بعيد جدًا فإن كثيرًا منها كانت بالمدينة بعد نزول الفرائض والحُدود.
- ٦- وقيل: هذه الأحاديث منسوخة. وقد يكون مرادهم بالنسخ البيان والإيضاح، فآيات الفرائض والحُدود تُبَيِّنُ تَوْفِيفَ

دُحُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ عَلَى فِعْلِ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ.

[س] اذكر تعريف العبادة

- الْعَبْدُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمُعْبَدُ أَي: الْمُدَلَّلُ الْمُسَخَّرُ، دَخَلَ فِيهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ. وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعَابِدُ حُصِّنَ ذَلِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ.
- التَّعْرِيفُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُجِبُهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ. فَالظَّاهِرَةُ كَالْتَلَمُّظِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْبَاطِنَةُ كَالِإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[س] اكتب مذكرة مختصرة عن الشرك

- ١- الشرك في الربوبية ضد توحيد الربوبية، وهو اعتقاد العبد وجود متصرف مع الله غيره، فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.
- ٢- والشرك في باب الأسماء يعمه اسم الإلحاد: ويشمل التعطيل والتشبيه.
- ٣- والشرك في الألوهية ضد توحيد الإلهية، وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله عز وجل. والشرك في العبادة هو العالِبُ عَلَى عَامَّةِ الْمُشْرِكِينَ وَفِيهِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَأُمَّمِهَا.

[س] ما هي أسباب وقوع الشرك وعبادة الأصنام؟

- ١- تعظيم الموتى، "اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًا".
- ٢- تلاعب الشيطان بالمشركين، حيث تدخل الشياطين في الأصنام وتخطبهم منها وتُخْرِطُهُمْ بِبَعْضِ الْمُعْبِيَّاتِ عَنْهُمْ وَتَدُلُّهُمْ عَلَى بَعْضِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يُشَاهِدُونَ الشَّيْطَانَ.
- ٣- الفتنة بعبادة الأصنام، فَفِتْنَةُ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ عَشْقِ الصُّورِ وَفِتْنَةِ الْفُجُورِ بِهَا، فَإِنَّ تَأْلَةَ الْقُلُوبِ لَهَا أَعْظَمُ مِنْ تَأْهِئِهَا لِلصُّورِ الَّتِي يُرِيدُ مِنْهَا الْفَاحِشَةَ بِكَثِيرٍ.
- ٤- الغلو في المخلوق، الغلو في المخلوق وإعطائه فوق منزلته حتى جعلوا فيه حظاً من الإلهية وشبهوه بالله تعالى.

[س] وضح كيف أن أنواع الشرك متلازمة.

- أنواع التوحيد متلازمة لا ينفك نوع منها عن الآخر، وهكذا أضدادها، فمن ضاد نوعاً من أنواع التوحيد بشيء من الشرك فقد أشرك في الباقي.
- فمن دعا غير الله فقد صرف العبادة لغير الله، وهذا شرك في الإلهية، وهو لم يدعه إلا معتقداً أنه قادر على جلب نفع أو دفع ضرر، وهذا شرك في الربوبية، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب، وهذا شرك في الأسماء والصِّفَاتِ.

[س] اذكر الفروق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر

(١) الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ

- يُنَافِي التَّوْحِيدَ بِالْكُلِّيَّةِ وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ.
- ولا يغفره الله إذا مات صاحبه من غير توبة منه ويخلد في النار.
- { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا }، "مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ".
- وهو اتِّخَاذُ الْعَبْدِ نَدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مَسَاوِيًا لَهُ. { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ }، { إِذْ نُسَوِّبُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ }.

(٢) الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ

- لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَلَكِنَّهُ يُنْقِصُ ثَوَابَ الْعَمَلِ، وَقَدْ يُحِيطُهُ إِذَا زَادَ وَعَلَبَ.
- إذا مات صاحبه من غير توبة منه فهو في مشيئة الله تعالى.
- وهو كل ذريعة ووسيلة تؤدي إلى الشرك الأكبر من الأقوال والأعمال والاعتقادات التي لم تبلغ رتبة العبادة.

[س] ما هي أقسام ما يعبد من دون الله؟

- ١- العاقل، كَالْأَدَمِيِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ، وَيَنْقَسِمُونَ إِلَى قِسْمَيْنِ: رَاضٍ بِالْعِبَادَةِ لَهُ، وَغَيْرُ رَاضٍ بِهَا.
 - أ- راض بالعبادة، كَفَرَعُونَ وَإِبْلِيسَ، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ مَعَ عَابِدِيهِمْ. { لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ }، { يَفْقَدُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدُهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرَدُونَ }.
 - ب- مطيع لله غير راض بالعبادة له، كَعِيسَى وَمَرْيَمَ وَعَزِيرَ وَالْمَلَائِكَةَ وَغَيْرِهِمْ. فَهُمْ بُرَاءٌ مِمَّنْ عَبَدَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا }.
- ٢- غير العاقل، مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَغَيْرِهَا، { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ }، وَلَكِنَّ الْأَحْجَارَ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا وَإِنَّمَا يُعَدِّبُ بِهَا مَنْ عَبَدَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ

[س] ما هو حكم الرياء؟

- "إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: "الرِّيَاءُ".
- "مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ". "مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُسَمِعُ يُسَمِعُ اللَّهُ بِهِ".
- الرِّيَاءُ قَدْ أُطْلِقَ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرًا وَيُرَادُ بِهِ التَّفَاقُّ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْكُفْرِ وَصَاحِبُهُ فِي الذِّكْرِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، { كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ }.
- مَوَالِفُ بَيْنَ الرِّيَاءِ بِمَعْنَى التَّفَاقُّ الْأَكْبَرُ وَالشِّرْكَ الْأَصْغَرُ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الرِّيَاءُ.
- ١- إن وقع في أصل الإيمان فهو كفر، وعلى الحقيقة لم يدخل صاحبه في الإيمان.
- ٢- ما دون أصل الإيمان فهو من الذنوب دون الشرك الأكبر.

[س] ما حكم الحلف بغير الله؟

- "أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تُحَلِّقُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْنُتْ".
- "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ".

- الغالب فيه أنه من الشرك الأصغر إلا إذا خاف الحالف من غير الله مثل الخوف من الله.
- كَفَّارَةُ الحَلْفِ بِعَيْرِ اللَّهِ "مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيُقْل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

[س] ما حكم التمايم؟

- "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ".
- التَّمَائِمُ من الوحي (من القرآن أو السنة) فيها خلاف:
- ١- جائزة، يُرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ السَّلَفِ.
- ٢- المنع من ذلك، يروى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابُهُ كَالْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَأَبِرَاهِيمَ النَّحَعِيِّ وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.
- والمنع أصح سدا لِدَرِيْعَةِ الإِعْتِقَادِ المَحْظُورِ.
- التمايم من غير الوحي شِرْكَ.
- إذ ليست هي مِنَ الأَسْبَابِ المُبَاحَةِ وَالْأَدْوِيَةِ المَعْرُوفَةِ، بَلِ اعْتَقَدُوا فِيهَا اعْتِقَادًا مَحْضًا أَنَّهُا تَدْفَعُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الأَلَامِ لِذَاتِهَا؛ لِخُصُوصِيَّةِ زَعْمِوَا فِيهَا كَاعْتِقَادِ أَهْلِ الأَوْتَانِ فِي أَوْثَانِهِمْ.
- وَقَدْ أْبَدَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى -وَلَهُ الحُمدُ- خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ: صَلَاةَ الإِسْتِخَارَةِ وَدُعَاءَهَا.

[س] ما المقصود بأن العين حق ولها تأثير

- وَهِيَ حَقٌّ أَيْ أَنهَا موجودةٌ وَهِيَ تَأْتِي لَكِنْ لَا تَأْتِي لَهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْثِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ}، فَسَرَّهُ بِإِصَابَةِ العَيْنِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا.
- "إِنَّ العَيْنَ حَقٌّ".

[س] ما هو علاج العين؟

- ١- "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيُبْرِكْ؛ فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ".
- ٢- "العَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ القَدْرِ سَبَقَتِ العَيْنُ، وَإِذَا اسْتُعْسِلْتُمْ فَاعْسِلُوا".
- "اعْتَسِلْ لَهُ" فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِرَارِهِ فِي قَدْحٍ، ثُمَّ صَبَّ ذَلِكَ المَاءِ عَلَيْهِ، فَصَبَّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ حَلْفِهِ ثُمَّ يَكْفَأُ القَدْحَ وَرَاءَهُ.
- ٣- استعمال الرقى
- "لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ".
- "اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكَ".
- "مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ".

[س] ما هي شروط الرقية الشرعية؟

- ١- أَنْ تَكُونَ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَلَا تَجُوزُ بِمَا يَخالفهما.
- ٢- أَنْ تَكُونَ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، مَحْفُوظَةً أَلْفَاظُهَا مَفْهُومَةً مَعَانِيهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يَفْهَمُ مَعْنَاهَا.

٣- أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهَا سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ، لَا تَأْثِيرَ لَهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

[س] ما حكم من أوقد سراجا على القبر أو بنى على الضريح مسجدا؟

- قَالَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلَّذِينَ طَلَبُوا مِنْهُ ذَاتَ أَنْوَاطٍ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السَّنَنُ، فُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ بَجَاهِلُونَ} لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ." لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبِيرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَنْ؟"

- "لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا".

- "لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا".

- نَهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُحْصَصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُفَعَّدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ.

[س] اذكر دليلين على وجود السحر.

لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا حَقِيقَةً لَمْ تَرِدِ النَّوَاهِي عَنْهُ فِي الشَّرْعِ وَالْوَعِيدُ عَلَى فَاعِلِهِ وَالْعُقُوبَاتُ الدِّينِيَّةُ وَالْأُخْرَوِيَّةُ عَلَى مُتَعَاظِيهِ وَالْإِسْتِعَادَةُ مِنْهُ أَمْرًا وَحَبْرًا.

{إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَظِيمٌ} إِلَى قَوْلِهِ: {يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ}، {فَلَمَّا أَلْفَوْا سَحْرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ}، {إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ}، {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتُنُّونَ، أَتَوَاصَوْا بِهِ}، {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ}، {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} وَالنَّفَّاثَاتُ هُنَّ السَّوَاحِرُ يَعْقِدْنَ وَيَنْفِثْنَ.

[س] هل يستطيع الساحر قلب الأعيان؟

وَأَمَّا قَلْبُ الْأَعْيَانِ كَقَلْبِ الْجَمَادِ حَيَوَانًا وَقَلْبِ الْحَيَوَانِ مِنْ شَكْلِ إِلَى آخَرَ فَلَيْسَ بِمُحَالٍ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا غَيْرِ مُمَكِّنٍ، وَلَكِنَّ الَّذِي أَحْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْوَاقِعِ مِنْ سَحْرَةِ فِرْعَوْنَ فِي قِصَّتِهِمْ مَعَ مُوسَى إِنَّمَا هُوَ التَّحْيِيلُ وَالْأَخْذُ.

[س] ما حكم الساحر؟

أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَحْمَدُ: يَكْفُرُ بِذَلِكَ.

وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مَنْ قَالَ: إِنْ تَعَلَّمَهُ لِيَتَّقِيَهُ أَوْ لِيَسْتَجِبَّهَ فَلَا يَكْفُرُ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ مُعْتَقِدًا جَوَازَهُ أَوْ أَنَّهُ يَنْفَعُهُ كَفَرَ، وَكَذَا مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَفْعَلُ لَهُ مَا يَشَاءُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا تَعَلَّمَ السِّحْرَ قُلْنَا لَهُ: صِفْ لَنَا سِحْرَكَ، فَإِنَّ وَصَفَ مَا يُوجِبُ الْكُفْرَ مِثْلَ مَا اعْتَقَدَهُ أَهْلُ بَابِلَ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَى الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ وَأَنَّهَا تَفْعَلُ مَا يُلْتَمَسُ مِنْهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وَإِنْ كَانَ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ فَإِنْ اعْتَقَدَ إِبَاحَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

[س] ما حكم حَلِّ السِّحْرِ؟

- ١- المشروع هو حَلِّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ بِالرُّقَى وَالتَّعَاوِيدِ وَالْأَدْعِيَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. كَمَا رَفَى جَبْرِيلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ. وَمِنْ أَعْظَمِهَا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ. وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ. وَالْمُعَوِّذَتَانِ. وَآخِرُ سُورَةِ الْحَشْرِ. وَمِثْلُ الْأَدْعِيَةِ وَالتَّعَاوِيدِ الْمَأْتُورَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ، أَنْزَلَ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَيَّ هَذَا الْوَجَعِ، فَيَبْرِأُ". "امسحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْدُ".
- ٢- وحلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَيَحْرُمُ؛ فَإِنَّهُ مُعَاوَنَةٌ لِلْسَّاحِرِ وَإِفْرَازٌ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَتَقَرُّبٌ إِلَى الشَّيْطَانِ بِأَنْوَاعِ الْقُرْبِ لِيُبْطِلَ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ. سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّشْرَةِ فَقَالَ: "هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ". وَهَذَا قَالَ الْحَسَنُ: لَا يُجِلُّ السِّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ.

[س] ما حكم من أتى كاهنا؟

- "مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -". "لَيْسَ مِنْهُ مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تَكُهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سَجَرَ لَهُ. وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".
- إن صدقه في ادعاء معرفة الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله فهذا تكذيب للقرآن وكفر أكبر. وإن صدقه في معرفة الغيب النسبي الذي يمكن معرفته باتخاذ أسبابه فهو كفر أصغر إذ لا يتضمن تكديبا للقرآن. وعليه يحمل "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً".